مالحد بن احمد من لبسه وقال بعض الحكماء رغبتك فيمن يزهد
فيك ذل نفس وزهدك فيمن يرغب فيك صغر همة وقال
بزرجمهر من تغير عليك في مودته فدعه حيث كان قبل معرفته

وقال الخبزارزي

صِل من دَنا وتناسَ مَن بَعُدا * لا تُكرِهنّ على الهوى احدا
قد اكثرت حوّا اذ ولدت * فاذا جفا ولدٌ خذ ولدا

وهذا مذهب من قل وفاؤه وضعف اخاؤه وساءت طرائقه
وضاقت خلائقه ولم يكن فيه صبر الاحتمال ولا صبر على الادلال
وعلق على ان قابل على الجفوة وعاقب على الهفوة واطرح سالف
الحقوق وقابل على العقوق بالعقوق فلا بالفضل اخذ ولا
الى العفو اخلد وقد علم ان نفسه قد تطغى عليه فترديه وان
جسمه قد يسقم عليه فيولمه ويوذيه وهما اخص به واحنى عليه
من صديق قد تميز بذاته وانفصل بادواته فيريد من غيره
لنفسه ما لا يجده من نفسه هذا اعين الجهالة ومحض الجهل ثم
ان من لم يحتمل بقي فردا وانقلب الصديق فصار عدوا وعداوة
من كان صديقا اعظم من عداوة من لم يزل عدوا ولذلك قال
النبي صلى الله عليه وسلم احبب حبيبك هونا ما وقال اوصاني
ربي بسبع بالاخلاص في السر والعلانية وان اعفو عمن ظلمني
واعطي من حرمني واصل من قطعني وان يكون صمتي فكرا ونظري
عبرا ونطقي ذكرا وقال لقمان لابنه يا بني لا تترك صديقك
الاول فلا يطمئن اليك الثاني يا بني اتخذ الف صديق والف قليل

فايد

روى سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال سددوا وقاربوا ويسروا واستعينوا بالغدوة والروحة
وشيء من الدلجة وقال الشاعر

عليك باوساط الامور فانها * نجاة ولا تركب ذلولا ولا صعبا

والثالثة الحالة الثانية وهي ان يقصر فيها فلا يخلو حال تقصيره
من اربعة احوال احداهن ان يكون تقصيره لعذر اعجزه عنه
او مرض اضعفه عن اداء ما كلف منه فهذا يخرج عن حكم
المقصرين ويلحق باحوال العاملين لاستقرار الشرع على سقوط
ما دخل تحت العجز وقد جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ما من عامل كان يعمل عملا فيقطعه عن ذلك العمل مرض الا وكل
الله به من يكتب له ثواب عمله والحالة الثانية ان يكون
تقصيره اغترارا بالمسامحة فيه ورجاء العفو عنه فهذا مخادع
العقل مغرور بالجهل قد جعل الظن ذخرا والرجاء عدة فهو
كمن قطع سفرا بغير زاد ظنا منه بانه سيجده في المفاوز الجدبة
فيفضي به الظن الى الهلكة وهلا كان الحذر اغلب عليه وقد
ندب الله تعالى اليه وحكي عن اسرائيل بن محمد القاضي قال
لقيني مجنون وكان يكون في خرابات فقال يا اسرائيل خف الله
خوفا يشغلك عن الرجا فان الرجا يشغلك عن الخوف وفر الى الله
تعالى ولا تفر منه وقيل لمحمد بن واسع الا تتكي فقال
تلك جلسة الآمنين وحكي ان ابا حازم اخبر سليمان بن

Copyright © King Saud University